

دليل المعلم للإبداع في التدريس استراتيجيات لبيئة تعليمية محفزة

## A teacher's guide to creativity in teaching. Strategies for a stimulating learning environment

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

[Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq](mailto:Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq)

مقال علمي لموقع مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية

بتاريخ ١٦ / ٧ / ٢٠٢٤

المقدمة:

في زمن اليوم السريع التغير، يعد الإبداع في التعليم ضرورة أساسية، يتطلب تحضير الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل تجاوز الأساليب التقليدية للتدريس، هذا الدليل للمعلمين والمربين يهدف إلى تعزيز الإبداع في الفصول الدراسية، عن طريق استكشاف أسرار الإبداع في طرائق التدريس وتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة. يقدم المقال استراتيجيات تعليمية، ويسلط الضوء على أهمية البيئة التعليمية المحفزة والتعلم التجريبي والتعلم باللعب، وأهمية التقويم الإبداعي وضرورة التطوير المهني المستمر للمعلمين، بهدف تحفيز الطلبة على التفكير الإبداعي وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين. ونأمل أن يكون هذا المقال مصدر مفيداً للمعلمين في رحلتهم نحو تعزيز الإبداع في فصولهم الدراسية.

الكلمات المفتاحية: دليل المعلم، التدريس الإبداعي، استراتيجيات الإبداع.

## A teacher's guide to creativity in teaching. Strategies for a stimulating learning environment

Dr. Alaa ABDULKHALEQ HUSSEIN

[Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq](mailto:Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq)

the introduction:

In today's rapidly changing time, creativity in education is a necessity. Preparing students to face the challenges of the future requires going beyond traditional teaching methods. This guide for teachers and educators aims to enhance creativity in the classroom, By exploring the secrets of creativity in teaching methods and enhancing creative thinking among students. The article presents educational strategies and highlights the importance of a stimulating educational environment, experiential learning and playful learning. The importance of creative assessment and the necessity of continuous professional development for teachers, with the aim of motivating students to think creatively and develop twenty-first century skills.

We hope that this article will be a useful resource for teachers on their journey towards enhancing creativity in their classrooms.

**Keywords: teacher's guide, creative teaching, creativity strategies.**

### المحور الأول: فهم الإبداع في التعليم

الإبداع هو القدرة على إنتاج أفكار جديدة ومفيدة، ويتضمن القدرة على التفكير المبتكر واستخدام الخيال لتجاوز الحدود التقليدية. في مجال التعليم، يتعلق الإبداع بتصميم طرائق تدريس جديدة تهدف إلى تعزيز عملية التعلم لدى الطلبة. تعد مهارة الإبداع أساسية في القرن الحادي والعشرين، حيث يحتاج العالم المعاصر إلى حلول إبداعية للتحديات المعقدة. (P21 Partnership for 21st Century Skills, 2016).

### ❖ خصائص التفكير الإبداعي وسمات المعلم المبدع

يتميز التفكير الإبداعي بعدة سمات مهمة، مثل الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة والإتقان. يعني الطلاقة الفكرية قدرة الشخص على إنتاج أفكار متنوعة، بينما تعني

المرونة القدرة على تغيير الأفكار والتكيف مع الوضعيات الجديدة. والأصالة تشير إلى فريدة الفكرة أو الحل، في حين أن الإتقان يتطلب مواصلة تنمية الفكرة وتحسينها. وبالنسبة للمعلم المبدع، فإنه يمتلك سمات تميزه مثل الانفتاح العقلي والقبول للأفكار الجديدة. كما يتميز بالفضول والاستكشاف، ويشجع الطلبة على طرح الأسئلة والتفكير بنحو مستقل. فضلاً عن ذلك، فإنه يمتلك القدرة على ربط المفاهيم بين مجالات أكاديمية مختلفة، ويشجع التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة. (Jacobs, 2015, pp. 67-68).

#### ❖ فوائد الإبداع في التعليم:

الإبداع في مجال التعليم يساهم في تعزيز مشاركة الطلبة واندماجهم في عملية التعلم، كما يحفزهم على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشاكل. يجعلهم مبتكرين ومستكشفين، ويساهم في تنمية قدرتهم على التعامل مع المواقف الصعبة والتفكير النقدي.

فضلاً عن ذلك، الإبداع في طرائق التدريس يحسن نتائج التعلم، حيث تشير الدراسات إلى أن الطلبة الذين يتعرضون لطرائق تدريس مبدعة يحققون تحسناً في أدائهم الأكاديمي. يعود ذلك إلى أن الإبداع يعزز التعلم العميق والمشاركة الفعالة، مما يساهم في تحقيق فهم أعمق للمفاهيم واستبقاء المعرفة على المدى الطويل. (Jacobs, 2015, p. 120).

#### ❖ أفضل الممارسات لتعزيز الإبداع في التعليم:

لتعزيز الإبداع في مجال التعليم، يجب على المعلمين تبني بعض الممارسات الرئيسية. ينبغي على المعلمين تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة واستكشاف الأفكار الجديدة، وذلك عن طريق إنشاء بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والاستقصاء. فضلاً عن ذلك، يعد التعلم القائم على الاستقصاء وسيلة فعالة لتعزيز الإبداع، حيث يتضمن

طرح أسئلة مفتوحة وتشجيع الطلبة على البحث والتجربة لإيجاد إجاباتهم الخاصة.  
(Jacobs, 2015, p. 136).

التفكير التصميمي: التفكير التصميمي هو نهج إبداعي لحل المشكلات المعقدة، حيث يشمل تحديد المشكلات، وتوليد الأفكار، واختبار الحلول المحتملة، وتكرار العملية للوصول إلى أفضل حل. يتمثل دمج التفكير التصميمي في المناهج الدراسية في مساعدة الطلبة على تطوير مهارات التفكير الإبداعي. التعلم القائم على المشاريع يوفر سياقاً وتطبيقاً حقيقياً للتعلم، حيث يساعد الطلبة على تطوير مهارات الإبداع والتفكير النقدي والتعاون عن طريق العمل على مشاريع معنوية. ( Partnership for 21st Century Skills, 2017, p. 56).

يمكن أن يكون دمج التقنية وسيلة فعالة لتعزيز الإبداع وتحفيز الطلبة على استكشاف الأفكار وتجربة المفاهيم بطريقة تفاعلية ومثيرة، عن طريق استخدام الأدوات الرقمية مثل أدوات إنشاء المحتوى والبرامج التعليمية عبر الإنترنت. ( International Society for Technology in Education, 2016).

الإبداع في مجال التعليم يعد نهجاً ديناميكياً ومثيراً يمكنه إثراء تجربة الطلبة في عملية التعلم. يشجع الطلبة على التفكير بنحوٍ إبداعي، ويساعدهم على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين المهمة. عن طريق تبني أفضل الممارسات، مثل تعزيز الفضول والاستكشاف، ودمج أساليب التعلم الاستقصائي والتصميمي، والاعتماد على التقنية، يستطيع المعلمون تعزيز الإبداع داخل فصولهم الدراسية. باستيعاب طبيعة الإبداع وملاحمه، يستطيع المعلمون تطوير أساليب تدريس مبتكرة تلبي احتياجات الطلبة الحالية، وتعددهم للمستقبل بنحوٍ جيد.

#### ❖ تهيئة بيئة تعليمية مُحفزة:

تؤدي البيئة التعليمية دوراً حيوياً في تحفيز عملية التعلم وتعزيز الإبداع. يمكن أن يؤثر التصميم المادي وتنظيم المساحة والموارد المتاحة بنحوٍ كبير على تجربة التعلم

لدى الطلبة. وبناء بيئة تعليمية ملهمة وجديدة يعد أمرًا أساسيًا لجذب انتباه الطلبة وتحفيز فضولهم العقلي. وتسهم هذه البيئة في إنشاء شعور بالانتماء والهدف، مما يعزز الدافع الداخلي للطلبة للمشاركة والتعلم.

ويمكن للمعلمين تطبيق استراتيجيات متعددة لإنشاء بيئات تعليمية تشجع على المشاركة، مثل تنظيم الفضاء بنحوٍ مرّن لتعزيز التعاون بين الطلبة، سواء عن طريق تجميع الطاولات في مجموعات أو دوائر أو توفير فرص للحركة. يمكن استخدام الجدران كوسيلة لعرض أعمال الطلبة وتحفيز شعورهم بالفخر والملكية، فضلاً عن عرض مواد تحفز الفضول الفكري كاقتراسات ملهمة أو صور فنية. (Walker & Groan, 2017, p. 78).

- الإضاءة والتهوية الجيدة ضرورية لإنشاء بيئة تعليمية مريحة وتحسين التركيز والمزاج.

- دمج التقنية في البيئة التعليمية يعزز عملية التعلم عن طريق استخدام الأدوات الرقمية المتاحة.

- إنشاء مناطق تعليمية مخصصة يمكن أن تلبي احتياجات الطلبة بناءً على أساليبهم المختلفة للتعلم. (Norman, 2014, p. 165).

وتؤدي الأدوات والتقنيات الرقمية دورًا هامًا في دعم بيئة تعليمية مبتكرة، حيث تساعد على إنشاء محتوى رقمي يمكن للطلبة استكشاف أفكارهم بصورة بصرية أو سمعية. زيادة على ذلك، يمكن لتقنيات الواقع المعزز والافتراضي توفير تجارب تعليمية مثيرة تمكن الطلبة من التفاعل بنحوٍ فعال مع المفاهيم المعقدة، مثل زيارة أماكن تاريخية أو تجربة نماذج افتراضية في الدروس. (Frank et al., 2015).

البرامج التعليمية عبر الإنترنت تقدم تجارب تعليمية مخصصة وتفاعلية، ويمكن للطلبة الوصول إليها من أي مكان لتعزيز التعلم الذاتي والاستكشاف. أما شبكات التعلم عبر الإنترنت، فتسمح للطلبة بالتواصل والتعاون مع زملائهم وخبراء في مختلف

المجالات، مما يمكن أن يسهم في بناء مجتمعات تعلم عالمية وتعزيز التعلم التعاوني.  
(Venetians, 2016).

### ❖ أفضل الممارسات لدمج التقنية:

- لتعزيز البيئة التعليمية المحفزة، يمكن اتباع أفضل الممارسات التالية لدمج التقنية:
- يجب اختيار الأدوات التقنية المناسبة التي تكون مكملة لأهداف التعلم، وتعزز المشاركة والتعلم العميق.
  - ينبغي تقديم التدريب والدعم المناسبين للمعلمين والطلبة لضمان الاستخدام الفعال للتقنية، سواء كان ذلك على مستوى الأدوات أو استراتيجيات الدمج في المناهج.
  - يجب تقويم التقنية والأدوات الرقمية بانتظام لضمان كفاءتها وتأثيرها الإيجابي، مع الاستعداد لتعديل أو استبدال الأدوات غير الفعالة.
  - يجب معالجة الفجوة الرقمية المحتملة بين الطلبة لضمان المساواة في الوصول إلى الموارد التقنية، وذلك عن طريق توفير الأجهزة اللازمة أو تدريب الأسر على استخدام التقنية. (Venetians, 2016, p. 203).

### المحور الثاني: استراتيجيات التدريس الإبداعي

استخدام أساليب تدريس إبداعية يعد أمراً مهماً لتعزيز تعلم الطلبة بنحو عميق وتشجيع مشاركتهم بفعالية. تشمل هذه الاستراتيجيات مجموعة متنوعة من الطرائق التي تتجاوز الأساليب التقليدية، وتحث الطلبة على التفكير بنحو مبتكر ومستقل. في هذا السياق، سنتناول بعض استراتيجيات التدريس الإبداعي الفعالة التي يمكن للمعلمين استخدامها في فصولهم الدراسية.

التعلم القائم على المشاريع هو نهج تعليمي يركز على الطلبة، ويساعدهم على حل المشكلات عن طريق العمل على مشاريع واقعية، مما يساعدهم على تطوير المهارات

والمعرفة. هذا النوع من التعلم يعزز فهم الطلبة، ويزيد دافعيتهم، كما يشجعهم على التعلم من مجالات متعددة، ويطور مهارات مهمة مثل حل المشكلات والتفكير النقدي. (Partnership for 21st Century Skills, 2017).

#### ❖ التعلم بالاكتشاف:

التعلم بالاكتشاف هو أسلوب يسمح للطلبة بالاكتشاف وفهم المفاهيم بأنفسهم عن طريق التجربة والاستقصاء. يقدم المعلم التوجيه والدعم، بينما يشارك الطلبة بنشاط في عملية التعلم. يعزز هذا الأسلوب فهم الطلبة العميق للموضوعات، ويطور مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. يمكن أن يزيد دافعية الطلبة وحماسهم للتعلم عن طريق إشراكهم بنحو نشط في العملية. (Harapnuik, 2015).

#### ❖ التعلم القائم على حل المشكلات

التعلم الذي يعتمد على حل المشكلات هو نهج تعليمي يركز على تقديم مشاكل معقدة للطلبة وتحفيزهم لإيجاد الحلول المناسبة. يتعامل الطلبة في هذا السياق مع تحديات حقيقية، ويستخدمون المعرفة والمهارات لحلها. يعد هذا النهج فعالاً لتشجيع الطلبة على تطبيق المعرفة في سياقات جديدة وتنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. كما يمكنهم تحسين المرونة والقدرة على التكيف عن طريق التعامل مع المواقف غير المؤكدة. (Poly, 1945).

#### ❖ التعلم القائم على الاستقصاء:

التعلم القائم على الاستقصاء يشجع الطلبة على استكشاف الأسئلة والإجابة عنها عن طريق البحث والتحقيق. يصمم المعلم أنشطة تساعد الطلبة في جمع البيانات وتحليلها و طرح الفرضيات. هذا الأسلوب يعزز مهارات التفكير النقدي والتفكير العلمي بنحو فعال، ويساعد الطلبة على تطوير الفضول الفكري وحب الاستطلاع. (Heron & Forts, 2007).

#### ❖ أفضل الممارسات لتنفيذ استراتيجيات التدريس الإبداعي:

لضمان نجاح تطبيق استراتيجيات التدريس الإبداعي، يجب على المعلمين اتباع النصائح التالية: تحديد أهداف التعلم بجلاء، وتخطيط دقيق للأنشطة والموارد والجدول الزمني، فضلاً عن تقديم التوجيه والدعم المستمر للطلبة. (Craft, 2013, p. 145).

التقويم المستمر: يجب تقويم تعلم الطلبة بنحوٍ متواصل في أثناء تنفيذ استراتيجيات التدريس الإبداعي. ويمكن أن يساعد التقويم الصادر والتقويم التكويني المعلم على فهم مدى تقدم الطلبة وتكييف الأنشطة حسب الحاجة (Harapnuik, 2015, p. 167).

المرونة والتكيف: يجب أن يكون المعلمون مرنين ومستعدين للتكيف مع المواقف غير المتوقعة. قد لا تسير الأنشطة أو المشاريع دائماً حسب الخطة، لذلك يجب أن يكون المعلمون مستعدين لتعديلها أو إعادة توجيهها حسب الحاجة (Thomas, 2000, p. 142).

### المحور الثالث: دمج الفن والإبداع في التدريس

دمج الإبداع والفنون في عملية التعليم يعد نهجاً فعالاً لتعزيز التعلم العميق وتشجيع مشاركة الطلبة على نحو إيجابي. الفنون، مثل الموسيقى والرسم والمسرح والرقص، يمكن أن تكون وسيلة ملهمة ومحفزة لنقل المفاهيم الدراسية بنحوٍ مبتكر. دمج الفن يمنح الطلبة الفرصة لاستكشاف الأفكار والمفاهيم بطرائق متنوعة، مما يعزز فهمهم، ويشجعهم على التفكير الإبداعي. زيادة على ذلك، يمكن أن يساهم دمج الفن في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية، وتحسين قدراتهم على التواصل والتعاون. (Cathedral, 2009).

### ❖ دمج الموسيقى في التدريس:

- يمكن للموسيقى أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز عملية التعلم وتفاعل الطلبة مع المواد الدراسية بنحوٍ إبداعي، مما يجعل التجربة التعليمية أكثر إثارة. يمكن دمج الموسيقى في التدريس بعدة طرائق، مثل تعليم المفاهيم الأكاديمية واللغوية عن طريق الأغاني وتدريب الأنماط الإيقاعية في العلوم عن طريق الإيقاعات الموسيقية.



- الموسيقى يمكنها خلق بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة، سواء عن طريق تشغيل الموسيقى الهادئة في الخلفية في أثناء العمل أو استخدام الموسيقى المبهجة خلال الأنشطة الجماعية.

- تشجيع الإبداع عن طريق الموسيقى يمكن أن يكون مفتاحًا لتحفيز الطلبة، سواء عن طريق إنشاء موسيقى خاصة بهم أو تأليف الأغاني المتعلقة بالمواضيع الأكاديمية أو استكشاف الموسيقى من ثقافات مختلفة.

- الأنشطة الموسيقية تساهم في تطوير مهارات الطلبة الاجتماعية والعاطفية، عبر التعلم التعاوني والعروض الموسيقية، مما يعزز العمل الجماعي والثقة بالنفس والتعاطف. (Cathedral, 2009, p. 56).

#### ❖ دمج الفنون البصرية في التدريس:

يمكن للفنون البصرية، مثل الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي، أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز عملية التعلم. يمكن دمج الفنون البصرية في التعليم عن طريق السماح للطلبة بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بنحو مرئي، وتنمية فهمهم للصور وتحليلها. كما يمكن استخدام الفنون البصرية في مشاريع التعلم القائم على المشاريع، مثل تصميم ملصقات توعوية أو إبداع أعمال فنية مستوحاة من الموضوعات الدراسية. (Branford, 2013, p. 67).

التعبير عن الهوية الثقافية يمكن أن يساعد الطلبة في استكشاف والتعبير عن هويتهم عن طريق الفنون البصرية. يمكن أن يشمل ذلك إبداع أعمال فنية مستوحاة من تراثهم الثقافي، واستكشاف الرموز والمواضيع الفنية من مختلف الثقافات. (Cathedral, 2009, p. 78).

#### ❖ دمج الفنون المسرحية في التدريس:

الفنون المسرحية، مثل الدراما والرقص والمسرح، توفر تجارب تعليمية مثيرة وغنية. يمكن دمج الدراما في التعليم عن طريق تمثيل مشاهد تاريخية أو علمية، وتطوير

مهارات التواصل والتعاطف. بالنسبة للرقص والحركة، يمكن استخدامهما للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتحسين التركيز والمهارات الحركية لدى الطلبة. ( O'Neill, 2014, p. 56).

العروض التقديمية الإبداعية: يمكن تشجيع الطلبة على تقديم عروض إبداعية عوضاً عن العروض التقليدية التقليدية. على سبيل المثال، قد ينشئ الطلبة مسرحية أو عرض رقص أو عرض دمي لتوصيل المعلومات (Gordon, 2015, p. 120).

التعاون والتعلم التعاوني: غالباً ما تتضمن الفنون المسرحية العمل الجماعي والتعاون. يمكن أن تساعد الأنشطة المسرحية في تعزيز مهارات العمل الجماعي لدى الطلبة وتعزيز التعلم التعاوني (O'Neill, 2014, p. 78).

#### المحور الرابع: تشجيع التفكير الإبداعي لدى الطلبة

فهم طبيعة التفكير الإبداعي يتمثل في إنشاء أفكار جديدة ومفيدة. يشمل ذلك القدرة على النظر إلى حلول غير تقليدية واستكشاف البدائل الممكنة. التفكير الإبداعي أساسي في العصر الحديث، حيث يتطلب العالم اليوم حلولاً مبتكرة للتحديات المعقدة. هذه العملية تشمل تحديد المشكلة أو الفرصة، وإنتاج الأفكار، وتقويم الحلول، وتنفيذ الفكرة أو الحل. (Guilford, 1967).

#### ❖ سمات المفكرين المبدعين:

المفكرون الإبداعيون يتميزون بسمات ومهارات معينة، فهم يتمتعون بالفضول الفكري ورغبتهم في استكشاف الأفكار الجديدة. زيادة على ذلك، فهم منفتحون على التجارب والرؤى الجديدة، ويتحدون الافتراضات التقليدية. ويتمتعون أيضاً بالقدرة على ربط المفاهيم عبر المجالات المختلفة، ويشعرون بالراحة في التعامل مع الغموض وعدم اليقين. ولا يقتصر ذلك على المفاهيم فقط، بل يتمتعون بالمرونة المعرفية والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، وتغيير أفكارهم استناداً إلى المعلومات الجديدة. (Torrance, 1977).

### ❖ استراتيجيات لتشجيع التفكير الإبداعي لدى الطلبة:

يمكن للمعلمين تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة عن طريق استخدام عدة إستراتيجيات مختلفة. منها تشجيع الفضول الفكري وتحفيز الطلبة على طرح الأسئلة واستكشاف الأفكار الجديدة. كما يُمكن تحقيق ذلك عن طريق دعم بيئة تعليمية مثيرة وتشجيع البحث والاستكشاف للإجابة عن تلك الأسئلة. (Heron & Forts, 2007). ويمكن أن يتضمن ذلك تصميم تجارب علمية أو تحليل المصادر التاريخية أو دراسة الأعمال الفنية (National Research Council, 2012). (Torrance, 1977).

### ❖ أفضل الممارسات لتعزيز التفكير الإبداعي:

لزيادة التفكير الإبداعي لدى الطلبة، يجب على المعلمين توفير الفرص والوقت للتجربة والاستكشاف. يجب على المعلمين أيضاً تقدير الأفكار الفريدة للطلبة وتشجيع التفكير المختلف، فضلاً عن تعزيز التعلم متعدد التخصصات. بالنسبة للتقويم والتغذية الراجعة، يعدان ضروريين لتطوير الفكر الإبداعي. يجب على المعلمين تقويم عملية التفكير لدى الطلبة وتوفير تغذية راجعة تشجع على المزيد من الاستكشاف، وتقدم تعليقات محددة.

أما بالنسبة لنمذجة التفكير الإبداعي، فيجب على المعلمين أن يكونوا أمثلة يحتذى بها في التفكير الإبداعي، سواء عن طريق مشاركة أفكارهم الخاصة أو توجيه الطلبة للتفكير بصوت عالٍ في أثناء حل المشكلات، أو بإظهار النهج الاستكشافي نحو الأفكار الجديدة. (Paul & Elder, 2006, p. 189).

### المحور الخامس: التعلم التجريبي والتعلم باللعب

التعلم التجريبي هو نهج تعليمي يركز على اكتساب المعرفة عن طريق التجربة المباشرة والانعكاس. يشارك الطلبة بنشاط في عملية التعلم عن طريق التطبيق العملي والمشاركة المباشرة. يشمل التعلم التجريبي حل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير

النقدي. يعد هذا النهج فعالاً؛ بسبب انغماس الطلبة في عملية التعلم، وتشجيعهم على ربط النظرية بالتطبيق.

#### ❖ مراحل التعلم التجريبي:

يتكون التعلم التجريبي عادةً من أربع خطوات: التجربة الملموسة، الملاحظة والتأمل، الاستنتاجات المجردة، في مرحلة الاختبار في سياقات جديدة، يشارك الطلبة في تجارب عملية أو أنشطة تطبيقية، وقيمون النتائج واستنتاجاتهم. في المرحلة النهائية، يطبقون ما تعلموه في مواقف جديدة، مثل حل مشكلات جديدة أو تطبيق المفاهيم في سياقات مختلفة. التعلم باللعب هو نهج تعليمي يستخدم الأنشطة الترفيهية لتعزيز التعلم العميق وتقديم بيئة آمنة ومحفزة للاستكشاف والاختبار. وهنا بعض فوائد التعلم باللعب:

المشاركة والانخراط: يحفز التعلم باللعب فضول الطلبة الطبيعي، ويشجعهم على المشاركة بنشاط في عملية التعلم (Ginsburg, 2007, p. 16).

التعلم عن طريق الاستكشاف: يسمح التعلم باللعب للطلبة باستكشاف المفاهيم واكتشافها بأنفسهم، مما يعزز فهمهم العميق (Hirsh-Pasek et al., 2009, p. 28).

تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية: يمكن أن يعزز التعلم باللعب مهارات التواصل والتعاون وحل النزاعات لدى الطلبة (Frost, 2009, p. 45).

الإبداع وحل المشكلات: يشجع التعلم باللعب الطلبة على التفكير بنحوٍ إبداعي وحل المشكلات المعقدة (Ginsburg, 2007, p. 34).

التعلم عن طريق الفشل: يوفر التعلم باللعب بيئة آمنة للطلبة لتجربة الفشل والتعلم منه، مما يعزز المرونة والقدرة على التكيف (Hirsh-Pasek et al., 2009, p. 56).

#### ❖ أفضل الممارسات لتنفيذ التعلم التجريبي والتعلم باللعب

لتطبيق التعلم التجريبي والتعلم باللعب بنحو فعال، يمكن للمعلمين اتباع أفضل الممارسات التالية:

تصميم الأنشطة الملموسة: يجب أن يصمم المعلمون أنشطة ملموسة ومثيرة تشجع الطلبة على المشاركة النشطة. وينبغي أن تكون هذه الأنشطة ذات صلة بالموضوع، وتوفر فرصًا للاكتشاف والاستكشاف (Kola, 1984, p. 34).

تشجيع التأمل والانعكاس: يجب أن يشجع المعلمون الطلبة على التأمل في تجاربهم. ويمكن أن يتضمن ذلك مناقشات الصف أو المجالات الانعكاسية أو أنشطة الرسم أو المقالة (Honey & Mumford, 1992, p. 67).

ربط النظرية بالتطبيق: يجب أن يساعد المعلمون الطلبة على ربط تجاربهم بالمفاهيم النظرية. ويمكن أن يتضمن ذلك مناقشة الأفكار المجردة أو تطبيق المفاهيم في سياقات جديدة (Kola, 1984, p. 120).

المرونة والتكيف: يجب أن يكون المعلمون مرنين ومستعدين للتكيف مع احتياجات الطلبة واهتماماتهم. وقد يتضمن ذلك تعديل الأنشطة أو السماح للطلبة باختيار مساراتهم الخاصة للاستكشاف (Frost, 2009, p. 142).

ينبغي إجراء تقييم مستمر لتقويم تقدم الطلبة وضبط الأنشطة بناءً على الحاجة، سواء خلال الأنشطة التجريبية أو اللعب. يمكن لتقويم المعلم مساعدته على فهم مدى تقدم الطلبة وتكييف الأنشطة بنحو أفضل. (Ginsburg, 2007, p. 167).

#### ❖ تقويم التعلم الإبداعي

تقويم التعلم الإبداعي يواجه العديد من التحديات. فهو يتطلب فهمًا عميقًا للإبداع والتفكير الإبداعي، الذي يتضمن إبداع أفكار جديدة وحلول فريدة. تقويم هذه الجوانب قد يكون صعبًا باستخدام الأساليب التقليدية. وبسبب تنوع مظاهر الإبداع بين الأفراد، من الصعب وضع معايير موحدة للتقويم. (Torrance, 1977). ويمكن تقويم التعلم الإبداعي باستخدام عدة أساليب:

- التقويم النوعي: يركز على فهم عملية الإبداع لدى الطلبة، وليس فقط على المنتج النهائي، ويمكن أن يشمل الملاحظات على سلوكياتهم خلال العمل أو تحليل المجالات الانعكاسية.

- التقويم الكمي: يستخدم لقياس جوانب محددة من الإبداع، مثل اختبارات الذكاء أو القدرة على حل المشكلات الإبداعية.

- تقويم العمليات الإبداعية: يركز على تقويم الخطوات التي يقوم بها الطلبة خلال عملية الإبداع، مثل تحديد المشكلات وتوليد الأفكار وتقويم الحلول. ( Torrance, 1977, p. 120).

- تقويم المنتج الإبداعي: يتضمن هذا النهج تقويم المنتج النهائي أو الحل الذي يتوصل إليه الطلبة. وقد يتضمن ذلك تقويم الأصالة والجودة والإبداع في عملهم ( Bunco, 2010, p. 36).

- التقويم الذاتي والتفكير: يمكن تشجيع الطلبة على تقويم عملية تعلمهم الخاصة وتأملها. وقد يتضمن ذلك التفكير في نقاط القوة والضعف لديهم، وتحديد المجالات التي يحتاجون إلى تحسينها، ووضع أهداف للتعلم المستمر ( Torrance, 1974, p. 34).

ويمكن للمعلمين استخدام ملاحظة السلوكيات والمقابلات والنقاشات كأدوات لتقويم التعلم الإبداعي للطلبة. (Torrance, 1977, p. 160).

تقويم المنتجات الإبداعية يشمل النظر في الأصالة، الإتقان، والابتكار في العمل الفني أو المشروع. كما يمكن طلب الطلبة الاحتفاظ بالمجلات الانعكاسية التي تسلط الضوء على تفكيرهم الإبداعي والتحديات التي واجهوها. هناك أدوات معيارية متاحة لقياس القدرة الإبداعية مثل اختبارات Torrance للتفكير الإبداعي.

لتقويم التعلم الإبداعي بنحوٍ فعال، يجب مراعاة الاعتبارات التالية:

الأهداف الواضحة: يجب أن تكون أهداف التقويم واضحة ومحددة. وينبغي أن يفهم الطلبة الغرض من التقويم، وكيف سيُستخدَم النتائج (Bunco, 2010, p. 78).

السياق والملاءمة: يجب أن تكون أساليب التقويم مناسبة للسياق التعليمي وملائمة للطلبة. وينبغي أن تأخذ ينبغي للمعلمين أن يوفرُوا تغذية راجعة بناءة للطلبة بناءً على نتائج التقويم، وهذه التغذية يجب أن تعمل على تعزيز نقاط القوة وتحسين المجالات التي يحتاجون إليها. كما ينبغي أن يكون التقويم عملية مستمرة تتكامل مع عملية التعلم، ويجب على المعلمين توفير فرص متعددة للتقويم طوال العام الدراسي، بحيث يتمكن الطلبة من إظهار نموهم وتطورهم. ويجب على المعلمين أن يظهروا التكيف والمرونة في تعديل أساليب التقويم بحسب الحاجة، مما قد يشمل تكيف الأدوات أو المعايير لتناسب الاحتياجات الفردية للطلبة أو سياق الفصل الدراسي.

#### المحور السادس: التطوير المهني للمعلمين

يعد التطوير المهني جانباً أساسياً في تطور المعلمين المحترفين، حيث يهدف إلى تحسين أدائهم التعليمي وتعزيز تحصيل الطلبة. يُمكن للتطوير المهني للمعلمين تعزيز مهاراتهم ومعارفهم، والوصول إلى أحدث الاتجاهات والأبحاث التعليمية. في هذا السياق، يركز التطوير المهني على تعزيز الإبداع في التدريس، ويُمكن تحقيق ذلك عن طريق ورش العمل والتدريب التي تقدم للمعلمين فرصاً لاكتساب مهارات واستراتيجيات جديدة.

- مجتمعات التعليم المهني: تُعتبر مجتمعات التعلم المهني منصة للمعلمين لتبادل الأفكار والممارسات الإبداعية.

- التعلم عبر الإنترنت: يوفر التعلم عبر الإنترنت مرونة للمعلمين لتطوير مهاراتهم ومعارفهم.

- التعاون بين الأقران: يعد التعاون بين الأقران وسيلة قوية لتحسين المهارات المهنية، حيث يتبادل المعلمون الأفكار والممارسات الإبداعية. ( Darling-Hammond & Bransford, 2005, p. 89).

التدريب في أثناء العمل: يمكن أن يوفر التدريب في أثناء العمل فرصًا للمعلمين لتطبيق الاستراتيجيات الإبداعية في فصولهم الدراسية. وقد يتضمن ذلك التوجيه أو الإشراف من قبل معلمين ذوي خبرة، أو التعاون مع زملاء لتطوير وتنفيذ دروس إبداعية. (Gus key, 2002, p. 67).

تعزيز الإبداع في التعليم يتطلب التركيز على التطبيق العملي والتجريب والانعكاس، فضلاً عن التعاون والتعلم الجماعي، والتعلم المستمر.

التقويم والتغذية الراجعة: يجب أن يتضمن التطوير المهني تقويمًا منتظمًا لتعلم المعلمين. وينبغي أن توفر التغذية الراجعة البناءة للمعلمين فهمًا واضحًا لنقاط قوتهم ومجالات تحسينهم (Darling-Hammond & Bransford, 2005, p. 192).

#### ❖ موارد التطوير المهني لتعزيز الإبداع:

هناك عدة موارد يمكن أن يستخدمها المعلمون لتعزيز الإبداع في تدريسهم: الموارد عبر الإنترنت: هناك العديد من الموارد عبر الإنترنت التي توفر أفكارًا واستراتيجيات إبداعية. وقد يتضمن ذلك المدونات التعليمية، أو المواقع الإلكترونية، أو القنوات التعليمية على منصات التواصل الاجتماعي (Edutopia, n.d).

- يمكن للبحوث الأكاديمية أن تقدم أحدث المعلومات والاتجاهات في مجال الإبداع في التعليم، مما يمكن المعلمين من الاستفادة وتعزيز معرفتهم.

- توفر الشبكات والمجتمعات الافتراضية للمعلمين منصة للتواصل وتبادل الأفكار مع المرين الآخرين، بما في ذلك مجتمعات التعلم الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي التعليمية.



- هناك العديد من الكتب والمطبوعات التي تركز على تعزيز الإبداع في التدريس وتقديم أفكار واستراتيجيات يمكن تطبيقها في الفصل الدراسي.

- تقدم العديد من المنظمات برامج تعليمية مصممة لتعزيز الإبداع في التدريس، بما في ذلك ورش العمل والمؤتمرات والشهادات لتطوير ممارسات التدريس الإبداعي.

### الخاتمة:

استكشفنا في هذا المقال أسرار الإبداع في طرائق التدريس لنساعد المعلمين والمربين على تعزيز الإبداع في فصولهم. ناقشنا أهمية البيئة التعليمية المحفزة والاستراتيجيات الإبداعية في التدريس، وتحدثنا عن فوائد دمج الفن والإبداع في التعليم. كما اشترنا إلى أهمية تشجيع التفكير الإبداعي لدى الطلبة ودور التعلم التجريبي والتعلم باللعب في تحفيز التعلم العميق. وفي الختام، تحدثنا عن التحديات في تقويم الإبداع التعليمي أهمية تطوير مهارات المعلمين بانتظام تكمن في خلق بيئة تعليمية تحفز الطلبة على التفكير الإبداعي، وتعزز مهاراتهم القيمة للقرن الحادي والعشرين. الإبداع في التدريس أمر أساسي لإعداد الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل. نأمل أن يكون هذا المقال مصدر إلهام ومرجعاً قيماً للمعلمين في رحلتهم نحو تعزيز الإبداع في فصولهم الدراسية، ليتمكنهم تمكين الطلبة من أن يصبحوا مبدعين ومستعدين لمواجهة التحديات اليومية.

### المصادر والمراجع:

نوسيتش، جي. إم. (٢٠١٢). تعلم التفكير في الأشياء من خلال: دليل للتفكير النقدي عبر المناهج الدراسية. بوسطن: بيرسون.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (٢٠٠٩). خلق بيئات فعالة للتعليم والتعلم: النتائج الأولى من

TALIS.

باراك، إل. أورلاند. (٢٠٠٥). المحافظ كدليل على الممارسة التأملية: ما يبقى "غير مروى".

البحوث التربوية، ٤٧(١)، ٤٤-٤٤.

باكارينين، إي.، ليركانين، إم-كيه.، بويكوس، إيه-إم.، وآخرون. (٢٠١٠). التحقق من صحة نظام تسجيل تقويم الفصول الدراسية في رياض الأطفال الفنلندية. التعليم المبكر والتنمية، ٢١(١)، ٩٥-١٢٤.

بارسونز، إم.، ستيفنسون، إم. (٢٠٠٥). تطوير الممارسة العاكسة في المعلمين الطلاب: التعاون والشراكات الهامة. المعلمون والتدريس: النظرية والتطبيق، ١١(١)، ٩٥-١١٦.

باستوري، جي.، باغاني، الخامس. (٢٠١٧). هل التحقق من الصحة صالح دائماً؟ التعقيدات عبر الثقافات للأدوات القائمة على المعايير التي تنتقل خارج سياقها. المجلة الأوروبية لبحوث تعليم الطفولة المبكرة، ٢٥(٥)، ٦٨٢-٦٩٧.

باتال، إي.، كوبر، إتش.، وين، آر. إي. (٢٠١٠). الفعالية والأهمية النسبية للاختيار في الفصل الدراسي. مجلة علم النفس التربوي، ١٠٢(٤)، ٨٩٦.

باترينوس، إتش.، إيه.، وفيليز، إي.، ووانغ، سي. واي. (٢٠١٣). إطار لإصلاح أنظمة التعليم والتخطيط للجودة. ورقة عمل بحوث السياسات ٦٧٠١. واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

بيانتا، آر. سي. (٢٠١١). تعليم الأطفال جيداً: مناهج جديدة قائمة على الأدلة للتطوير المهني للمعلمين وتدريبهم. واشنطن العاصمة: مركز التقدم الأمريكي.

بيانتا، آر. سي.، بارنيت، دبليو. إس.، بورتشينا، إم.، وآخرون. (٢٠٠٩). آثار التعليم قبل المدرسي: ما نعرفه، وكيف تتماشى السياسة العامة أو لا تتماشى مع قاعدة الأدلة، وما نحتاج إلى معرفته. العلوم النفسية في المصلحة العامة، ١٠(٢)، ٤٩-٨٨.

بيانتا، آر. سي.، بيلسكي، جي.، فانديجر، إفت، إن.، وآخرون. (٢٠٠٨). آثار الفصل الدراسي على مسارات إنجاز الأطفال في المدرسة الابتدائية. المجلة الأمريكية لبحوث التعليم، ٤٥(٢)، ٣٦٥-٣٩٧.

بيانتا، آر. سي.، هامري، بي. كي. (٢٠٠٩). التصور والقياس وتحسين عمليات الفصل الدراسي: يمكن للملاحظة الموحدة أن تعزز القدرات. الباحث التربوي، ٣٨(٢)، ١٠٩-١١٩.

بيانتا، آر. سي.، هامري، بي. كي. (٢٠١٠). بيانات الفصل الدراسي والعمليات التنموية: التصور والقياس. في: ميس، جي.، وإيكليس، جي. (محرران). دليل البحث حول المدارس والتعليم والتنمية البشرية. أبينغدون: روتليدج، ص. ٤٣-٥٩.

Craft, A. (2013). *Creative teaching: Getting it right*. Thousand Oaks, CA: Corwin.

Darling-Hammond, L., & Bransford, J. (2005). *Preparing teachers for a changing world: What teachers should learn and be able to do*. Jossey-Bass.

Deck, E. L., & Ryan, R. M. (2008). Self-determination theory: A macro theory of human motivation, development, and health. *Canadian Psychology/Psychologies Canadian*, 49(3), 182-185.

Norman, J. P. (2014). Physical environments and learning. In M. L. Rehear & K. A. Shore (Eds.), *Handbook of effective instructional strategies: Evidence-based approaches for teaching students with learning difficulties* (pp. 157-172). New York, NY: Springer.

Edutopia. (n.d.). Creative teaching strategies. Retrieved from <https://www.edutopia.org/creative-teaching-strategies>.

Frank, L., Out, M., & Abner, M. (2015). A framework to foster technology acceptance in education: The case of mobile assistive technologies. *Computers in Human Behavior*, 52, 172-184.

Frost, J. (2009). *Play and child development*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Ginsburg, K. R. (2007). The importance of play in promoting healthy child development and maintaining strong parent-child bonds. *Pediatrics*, 119(1), 182-192.

Gordon, M. (2015). *Teaching creatively: Getting students to ask the big questions*. Thousand Oaks, CA: Corwin.

Guilford, J. P. (1967). *The nature of human intelligence*. McMillan, New York.

Guskey, T. R. (2002). *Professional development and teacher change*. Corwin Press.

Halley, S. (2010). The power of music: Its impact on the intellectual, social and personal development of children and young people. *International Journal of Music Education*, 28(3), 269-289.

Harapnuik, D. (2015). *Project-based learning: A practical guide to empowering students*. Thousand Oaks, CA: Corwin.

Heron, L., & Forts, D. (2007). Investigating students' use of multiple representations during inquiry activities. *Journal of Research in Science Teaching*, 44(2), 215-243.

Honey, P., & Mumford, A. (1992). *The manual of learning styles*. Maidenhead, UK: Peter Honey.

International Society for Technology in Education. (2016). ISLE Standards for Educators. Retrieved from <https://www.iste.org/standards/for-educators>.

International Society for Technology in Education. (2016). ISLE Standards for Students. Retrieved from <https://www.iste.org/standards/for-students>.

Jacobs, H. H. (2015). *Teaching for quality learning at university: What the student does* (5th ed.). Abingdon, Oxen ; New York, NY: Routledge.

Jonas sen, D. H. (2000). *Computers as mind tools for schools: Engaging critical thinking*. Prentice Hall.

Surplus, R. (1977). Discovery learning and teaching. *Science Education*, 61(1), 117-125.

Kola, D. A. (1984). *Experiential learning: Experience as the source of learning and development*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Morale, J., Martin, F., & Liveryman, A. (2017). The future of education: Personalized learning. *Tech Trends*, 61(6), 187-191.

National Research Council. (2012). *A framework for K-12 science education: Practices, crosscutting concepts, and core ideas*. National Academies Press.

O'Neill, B. (2014). *Drama worlds: A framework for process drama*. Routledge.

Partnership for 21st Century Skills. (2017). P21 Framework for 21st Century Learning. Retrieved from <https://www.p21.org/our-work/p21-framework>.

Paul, R., & Elder, L. (2006). *Critical thinking: Tools for taking charge of your learning and your life*. Tamales, CA: Foundation for Critical Thinking.

Proud, R. R. (2014). The impact of school facilities on student learning, health, and performance. *Journal of Educational Administration*, 52(2), 234-247.

Bunco, M. A. (2014). Creativity: Theories and themes: Research, development, and practice. Academic Press.

Bunco, M. A., & Jaeger, G. J. (Eds.). (2012). The standard definition of creativity. Creativity and education. Academic Press.

Thomas, J. W. (2000). A review of research on project-based learning. Manhattan, KS: National Center for Research on Evaluation, Standards, and Student Testing (CREST).

Torrance, E. P. (1974). Developing creative behavior in elementary school children. Journal of Creative Behavior, 8(1), 27-38.

Torrance, E. P. (1977). Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-technical manual, research edition. Bentonville, IL: Scholastic Testing Service.

Venetians, G. (2016). Emergence and innovation in digital learning: Foundations and applications. Routledge.

Walker, K., & Groan, M. (2017). The teacher's guide to flexible seating: Strategies for creating student-centered classrooms. ASCD.

